مُعجم مُحدِّثي الذَّهبي

للإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عُثمان الذّهبي

٦٧٣ هـ - ٧٤٨ هـ

حقَّقَهُ وعلّقَ عليه

د. روحيّة عبد الرحمن السّويفي

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

٢١ ـ أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة، الإمام القدوة الفقيه المحدث بركة العلماء أمين الدين أبو العباس، ابن الأشتري الحلبي الشافعي.

ولد في شوال سنة خمس عشرة وستمائة.

وسمع من أبي محمد بن علوان والموفق عبد اللطيف والمجد القزويني وابن شداد وابن روزبة من خلق كثير، وقرأ بنفسه على جماعة. وكان والده شمس الدين من طلبة الحديث وكان شيخنا إماماً ورعاً خيراً كثير التلاوة رئي بعد موته فقال: ما رحمني الله إلا بالقرآن، وكان يقرىء التنبيه ويقيد ويشرح ويدري المواريث. سرد الصوم أربعين سنة. وكان ذا جودٍ وفتوة وتخلق من أهل الخانقاه، ولم يخلف شيئاً.

مات فجأة في رابع عشري ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمائة. أخذ عنه المزي وأبو شامة.

أنا الأشتري عن ابن [. . .] عن أبي الوليد الباجي عن ابن مغيث إجازة.

كتب إلى أبو العباس ابن الأشتري، أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان، أنا أحمد بن محمد العباس، أنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، أنا أحمد بن محمد الكرجي، أنا جعفر الخواص، أنا ابن مسروق، نا إبراهيم الجنيد، نا عبد الرحيم بن يحيى، نا عثمان بن عمارة، قال: كان عتبة الغلام يقول: من سكن حب الله قلبه شغله حتى لا يعرف الحر من البرد، ولاالحلو من الحامض، ولا الحار من البارد.

٢٢ـ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية لإمام العلامة الحافظ الحجة فريد العصر بحر العلوم تقي الدين أبو العباس الحراني ثم الدمشقي.

---

٢١ ـ انظر: معجم الشيوخ (٣٨) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢ / ٢٠٩. والعبر ٣ / ٣٤٧.

٢٢ ـ انظر: الدرر الكامنة ١ / ١٤٤. والبداية والنهاية ١٤ / ١٣٥. والنجوم الزاهرة ٩ / ٢٧١. وفوات الوفيات ١ / ٣٥، ٤٥.

ولد بحران في ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة وقدم دمشق مع والده المفتي شهاب الدين، فسمع ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والمجد بن عساكر وأكثر عن أصحاب حنبل وابن طبرزد ومن بعدهم، ونسخ وقرأ وانتقى، وبرع في علوم الآثار والسنن ودرس وأفتى وفسر وصنف التصانيف البديعة وانفرد بمسائل فنيل من عرضه لأجلها، وهو بشر له ذنوب وخطأ ومع هذا فوالله ما قلت عيني مثله ولا رأى هو مثل نفسه ولا رأى. كان إماماً متبحراً في علوم الديانة صحيح الذهن، سريع الإدراك، سيال الفهم، كثير المحاسن، موصوفاً بفرط الشجاعة والكرم، فارغاً عن شهوات المأكل والملبس والجماع، لا لذة له في غير نشر العلم وتدوينه والعمل بمقتضاه.

ذكره أبو الفتح اليعمري في جواب سؤالات أبي العباس ابن الدمياطي الحافظ فقال: ألقيته ممن أدرك من العلوم حظاً، وكاد يستوعب السنن والآثار حفظاً[١]، إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو رايته، أو حاضر بالنحل والملل لم تر أوسع من نحلته ولا أرفع من درايته برز في كل فن على أبناء جنسه، لم تر عيني مثله ولا رأت عينه مثل نفسه.

قلت: قد سجن غير مرة ليفتر عن خصومه ويقصر عن بسط لسانه وقلمه وهو لا يرجع ولا يلوي على ناصح إلى أن توفي معتقلاً بقلعة دمشق في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

وشيعه أمم لا يحصون إلى مقبرة الصوفية، غفر الله له ورحمه آمين.

حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحافظ سنة خمس وتسعين وستمائة. وأنا أحمد بن فرح ومحمد بن أبي الفتح ومحمد بن عبد الولي ومحمد بن أحمد بن عثمان الإمام وعلي بن إبراهيم وعبد الحميد بن حسان وإبراهيم بن يحيى وعلي بن محمد بن غالب وجبريل الفقيه وعدة قالوا: أنا ابن عبد الدائم، أنبأنا ابن كليب.

وأنبأني عن ابن كليب أحمد بن سلامة وأحمد بن عبد السلام والخضر بن

(١) في الأصل: «الأثار والمنن».

حموية أن علي بن بيان أخبرهم قال: أنا محمد بن محمد أنا إسماعيل بن محمد، نا ابن عرفة، نا المبارك بن سعيد الثوري عن موسى الجبني عن مصعب بن ثور عن سعد قال قال رسول الله ﷺ :أيمنع أحدكم أن يكبر في دبر كل صلاة عشراً ويسبح عشراً ويحمد عشراً، فذلك في خمس صلوات خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان، وإذا أوى إلى فراشه كبر أربعاً وثلاثين وحمد ثلاثاً وثلاثين وسبح ثلاثاً وثلاثين، فتلك مائة باللسان وألف في الميزان. ثم قال: فأيكم يعمل في يوم وليلة ألفين وخمسمائة سيئة؟.

رواه النسائي في اليوم والليلة عن زكريا الخياط عن الحسن بن عرفه. فوقع لنا بدلاً بعلو درجتين.

٢٣ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم، الشيخ الإمام شيخ التعبير شهاب الدين النابلسي.

رحل وسمع بمصر وبالثغر ودمشق، وقرأ بنفسه على القوصي، وكان يضرب به المثل في التعبير، وصنف فيه، سمعنا منه.

وتوفي بدمشق سنة سبع وتسعين وستمائة.

نبأ عن ابن الجميزي والسبط وسمع من الساوي وابن رواج وفي الرابعة من سليمان الأسعردي، وأجاز له في سنة تسع وعشرين وستمائة محمود بن منده ومحمد بن عبد الواحد بن المديني والسهروردي وابن روزبة. وذكر مرة لقضاء الحنابلة.

٢٤ ـ أحمد عبد الرحمن، الإمام القاضي شهاب الدين الظاهري الشافعي.

مولده في خمس وسبعين وستمائة.

وطلب وسمع من ابن عساكر وعائشة بنت محمد وابن هاشم العباس، وخرج له البرزالي وجمع مرات ودرس وأفاد وسمع معي من طائفة.

---

٢٣ ـ انظر: معجم الشيوخ (٤٥) وذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٣٦. والبرنامج للوادي آش ١٠٨.

٢٤ ـ انظر: الوفيات ٢ / ١٧١. وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣ / ١٠. والنجوم الزاهرة ١٠ / ٢٩٨. والدرر الكامنة ١ / ١٧٩. والوافي بالوفيات ٧ / ١٣٩.